

وقفات مع القرارات الاقتصادية الأخيرة (خطبة 92-21)

7341هـ (أ.د. عمر المقبل)

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسى ايها المسلمين بتقوى الله تعالى وشكرا على نعمه. بشكره يزدكم ابارك لكم ولا ت تعرضوا عن امره وتخالفوا شرعه بيتليكم ويعاقبكم. عباد الله لا شيء

- 00:00:00

تعلو في الداخل على حديث الناس حول ما صدر هذا الاسبوع من قرارات تتعلق لواء الغاء بعض البدلات والمزايا المالية وغيرها. ومثل هذا الحديث ليس بغرير. فهو يمس شيء في ان حب للانسان فطرة. وانه لحب الخير لشديد. وتحبون المال حبا جما -

00:00:34

ومع هذا الحدث تأتي هذه الوقفات. الوقفة الاولى كل شيء مقدر ومن ذلك الرزق فكل واحد منا لم يخرج من بطن امه الا وقد كتب اجله ورزقه وعمله وشقى هو ام سعيد -

شأن الارزاق بيد الرزاق. وفي السماء رزقكم وما توعدون. وما من دابة في الارض الا على الله رزقها او ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين. وكأين من دابة لا تحمل رزقها -

00:01:24

الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم. فلا تقلق ايها المؤمن من هذه الجهة بل علق قلبك بالذي رزقك النملة الصغيرة والحسنة الطائرة والسمكة في ماءه والطير في هوائه. فان القلق لا يجلب رزقا -

00:01:44

ولا يدفع هما بل يضيق الصدر وعليك بفعل الاسباب. فان لم تكن وعليك بفعل الاسباب فان لم يأتك ما كنت ترومته فثق ان هذا ليس مما كتب لك. بل لعل الله عز وجل صرفه عنك ليبقى -

00:02:04

تعلقك ليبقى تعلقك به لا بجهدك ولا كذلك. ولعل الله ايضا رحمنك بشيء من في الرزق اذ لو وسع عليك رزقك لبغيت كما قال الله تبارك وتعالى وهو الصدق القائلين ولو بسط -

00:02:24

الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ماذا؟ ولكن ينزل بقدر ما يشاء ثم تأملوا وتدبروا ختم هذه الآية العظيمة. حيث يقول الله انه بعباده خبير بصير الوقفة الثانية تذكر ايها الاخ يا من ابتليت بشيء من الضرر من جراء هذه -

00:02:44

التعديلات تذكر هذه القاعدة القرآنية العظيمة. وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. كم من الناس من صار ضيق الحال عليه سببا في رجوعه الى -

00:03:14

الله وسببا في مراجعة حاله التي كانت مبنية على التبذير. وسوء التدبير. فان الواقع يشهد من عدد غير قليل من الناس من جعلوا الكماليات حاجيات. ومن الحاجيات ضروريات. بل ان بعض -

00:03:34

الناس الذين يطرون ابواب المحسنين ليسألوا زكاة اموالهم لو فتشت في حال بعضهم لوجدهم من اصابتهم هذه الحمى فعلل هذا التضييق الذي اصاب عددا من الناس يعيid الامر الى نصائحه وان يكون هناك عقل راشد -

00:03:54

وتواص بالتحفف من الكماليات والمظاهر. تأملوا في توسيع كثير من الناس في السفر الى الخارج في الولائم والمناسبات والتفاخر في الاثاث والمقتنيات والسيارات والمبالغة في الملابس والمعطورات وتطلب الماركات لا سيما عند النساء. وغضيان المطاعم والأسواق

لحاجة ولغيرها -

00:04:14

حاجة لهذا السبب ولسوء التدبير الذي يقع فيه عدد غير قليل من هؤلاء تجد موظفا له عشرون سنة وراتبه جيد واسرته صغيرة لم يستطع بعد بناء بيت مناسب له. والسبب الاكبر يعود الى ما ذكرنا - 00:04:44

الوقفة الثالثة فكر في الموجود. فان كنت ممن نقص راتبه او اقل ماله فتفكر تفكير وتأمل فيما ابقى الله عز وجل لك. وتنظر ان هناك فنام من الناس لا يجدون راتبا اصلا. تفكير - 00:05:04

في نعمة الاسلام والسننة. تفكير في نعمة الرزق والعافية والامن وغيرها. هل انت ممن يخرج الى المستشفى فليأخذ جرعة من الكيماوي ليعالج السرطان. هل انت ممن تتردد كل اسبوع مرة - 00:05:24

او مرتبين لفسيل الكلب؟ هل انت ممن يخاف ان يمسيه او يصبه؟ قصف الطائرات وضرب المدافع التي تدك البيوت على اهلها. يمسى الرجل ولا يدرى ايصبح ام لا. يدفن في بيته ام لا - 00:05:44

حينما انت امن مطمئن في بيتك مع اولادك. نقول هذا لا تخديرا كما يظن بعض الناس. او وسروا بما تم، لا لكن العاقل ينظر الى هذه التغيرات والتغييرات وفق منظار الشرع والعقل - 00:06:04

ويعلم جيدا انه حين يتذكر في النعم التي ابقى الله عز وجل له وفقدتها غيره فانه يعود باعظم غنيمة وهي الرضا عن الله عز وجل. ويعلم ان هذا النقص انما هو من جملة المصائب التي امر الله عز وجل عباده عند - 00:06:24

وقوعها بان يقولوا ما امرهم به. ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. ما الشمرة؟ اولئك عليهم - 00:06:44

صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهددون. فاسترجع واحتسب وقلها بيقين. وابذل الاسباب وستر ترى الخير من رب العالمين. اما رابع هذه الوقفات فهي عليك بأسباب الرزق الشرعية. ومن ايسرها على من - 00:07:04

الله عليه التوبة والاستغفار. فما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة. اوصى نوح قومه فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين و يجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. واوصاده قومه فقال استغفروا ربكم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا - 00:07:24

اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. قال ابن عباس رضي الله عنه ان للحسنة ضياء في الوجه ونورا في القلب وسعة في الرزق وقوة في البدن ومحبة في قلوب الخلق - 00:07:54

وان للسيئة سوادا في الوجه وظلمة في القلب. ووهنا في البدن ونقصا في الرزق. وبغضة في قلوب الخلق شکي رجل الى الحسن البصري الجذوبة فامرها بالاستغفار وشكاه وشكى اليه اخر الفقر فقال - 00:08:14

قال له استغفر الله وشكى اليه اخر جفاف بستانه. فقال له استغفر الله وقال له رجل ادعوا الله ان يرزقني ولدا فقال استغفر الله. فقيل له يا ابا سعيد اوكلما شکي اليك انسان نقصا قلت له استغفر الله - 00:08:34

قال ما قلت هذا من عندي. فان الله يقول فقلت استغفروا ربكم ثم ذكر اية نوح. ايها الاحبة ومن اسباب الرزق الشرعية تقوى الله تعالى بان يفعل العبد ما امر به وان يجتنب ما نهى عنه. استمع ان كنت تحب - 00:08:54

تحب زيادة رزقك الى قول الرزاق في علائه. ومن يتلقى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب من جهة لا تخطر على باله. كذلك ايضا قوة التوكيل على الله وصلة الرحم والصدقة ولو باليسير. كلها اسباب - 00:09:14

دل الشرع والواقع على انها امور يتحصل بها الرزق. ولكن لا ينال هذا الا المؤمنون خامس الوقفات رسالة الى من يعيثون بالمال العام. من المعلوم ان من اعظم المهام المسندة الى ولي الامر ضبط المال العام. ليديره بما يحقق مصالح المسلمين. ويختار لذلك من - 00:09:34

من الموظفين من يعينه على تنمية المال والمحافظة عليه. وقطع الطريق على المحتايلين باسم الدولة لمصلحة انفسهم فالواجب على كل مسؤول وكل موظف مهما صغرت مرتبته اذا اسند اليه عمل فيه حقوق مالية ان - 00:10:04

تقوم به على اكمل وجه ممكن. وان يحذر من التحايل على اخذ على الاخذ من بيت المال. باي صورة كانت والا فالنار النار. قال النبي

صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري ان رجالا يتخوضون - 00:10:24
في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة. ومعنى يتخوضون ان يتصرفون في مال المسلمين بغير حق. فهؤلاء من تنتظرون النار.
ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن اللتبية عاملًا على الصدقة. يعني يجب - 00:10:44
جاء باموال فقسمها قسمين. قال هذا لكم وهذا اهدي لي. فخطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبته الشهيرة. ما بال اقوام او ما بال
عامل ابعته فيقول هذا لكم وهذا اهدي لي. افلا - 00:11:04
قعد في بيت امه او بيت ابيه حتى ينظر اليه حتى قال
يحمله على عاتقه. بغير له رغاء او بقرة لها خوار - 00:11:24
او شاة تيعر. اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ واليuar هو صوت الشاة اذا ارتفع. ثم رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه حتى قال
الله هل بلغت؟ الله هل بلغت؟ بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة - 00:11:44
ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين مسلمة من كل ذنب
فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على عبده ورسوله ومصطفاه - 00:12:04
نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. فاذا جاء الحديث عن المال العام وضبطه وحفظه فان السلف الصالحة رضي الله
عنهم ضربوا اروع المثلة واعجبها في هذا. فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما اصاب الناس - 00:12:24
كان يأكل الزيت فتقرقر بطنها فقال له قرقر ما شئت. فوالله لا تأكلني السمن حتى حتى يأكله الناس وذكروا ايضا في ترجمة حفيده من
جهة ابنته الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز - 00:12:44
انه كان يسهر في صالح المسلمين على ضوء السراج مع بعض عماله. فلما فرغوا عرضت له حاجة فالسراج حتى لا ينتفع بضوئه في
مصالحه الشخصية. فاين اولئك الذين تجرأوا وخاضوا في مال الله بغيره - 00:13:04
بحق وسرقوا منه بطريق ملتوية. الااف او مئات الالاف او ملايين. وصاروا يتحايلون عليه بادنى الحيل ويرون ذلك شطارة وذكاء ودهاء
كمن يأخذ انتدابا وهو جالس في بيته او يصرف له انتداب - 00:13:24
شهر وهو لم يذهب الا اسبوعا او اسبعين. او من يأخذ خارج الدوام دون دوام. او يداوم بعض الوقت وهو خذوا اجرة كل الوقت او
من ينتفع بالمال العام في اموره الشخصية. سواء كان ذلك في وسائل النقل او في غيرها - 00:13:44
ما تسمح به الانظمة. الا فليتق الله تعالى من سبقت منه سابقة في اخذ شيء من بيت المال. وليبادر بالتوبة ومن اهم ما يكون في هذه
التوبة. رد ما اخذه وابراء ذمته. فقد وضع الدولة حسابا خاصا في - 00:14:04
احد المصارف باسم حساب براءة الذمة يودع فيه ولا يسأل المودع لما اودعت ولم اذا ومن اين اخذت ذلك المال فمن اراد ابراء ذمته
فليسارع. ختاما ايها المسلمون مع هذا الحدث يتأمل العبد - 00:14:24
حقائق قرآنية لا تتغير ولا تتبدل. الحقيقة الأولى قيلت لمن قبلنا وقيلت لنا. فلو ان ائم اقاموا التوراة والانجيل. وما انزل اليهم من
رיהם. لاكلوا من فوقهم. ومن تحت ارجلهم. من - 00:14:44
انهم امة مقتدية وكثير منهم ساء ما يعملون. وقيل لنا تعقيبا على قصة موسى عليه تعقيبا على قصة بعدد من الانبياء في سورة
الاعراف ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - 00:15:04
ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. الحقيقة الثانية الحقيقة القرآنية ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس
لم؟ ليذيقهم بعض الذي عملوا. لماذا؟ لعلهم فهل تحدث مثل هذه الازمات الاقتصادية داخلية وخارجية؟ او يحدث هذا التكالب العالمي
على بلادنا - 00:15:24
وعلى غيرها من بلاد الاسلام هل يحدث ذلك لنا توبة واوية؟ ان تم هذا فهو خير عظيم. والا فاننا على خطر عظيم. اللهم اغتنا بحلالك
عن حرامك. وبفضلك عن من سواك. اللهم لا تتعلق قلوبنا باحد غيرك - 00:15:54
اللهم اجعلنا من اغنى خلقك بك. ومن افقر عبادك اليك. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا. ولا الى النار مصيرنا - 00:16:14